فليمنغ
واكتشاف دواء البنسلين

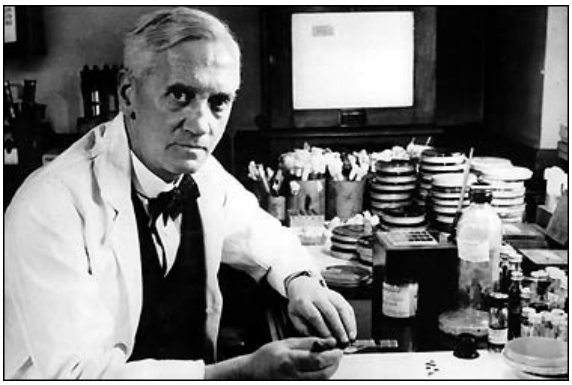

حاول الأطبّاء و العلماء منذ زمن قديم أن يخفّفوا على المرضى و الجرحى كثيرا من آلامهم و أوجاعهم، فأوجدوا من الأدويّة ألطفها و أنجعها ②، ومن وسائل النّقل أسرعها، لحمل المصابين في مدّة قصيرة إلى المستشفى، حيث الأجهزة العصريّة ③ قائمة و أسباب العلاج متوفّرة④. و بالرّغم من حرص الأطبّاء على العناية بمرضاهم ، و بالرّغم ممّا وفّره العلم لهم من مختلف الأدوية النّافعة ، فإنّهم كثيرا ما وقفوا عاجزين أمام جروح سمّمت أعضاء و عفّنتها ، فلم يجدوا بدّا من بترها ⑤ ، و أمام أمراض خبيثة فتكت بالرّئات و العضلات فتركتها مشوّهة مشلولة ⑥، أو انتزعت الحياة ممن هو في شباب عمره .

و كان الأطبّاء يعتقدون أنّ الجراح وحدها لا تشوّه و لا تسلب الحياة، إنّما يفعل ذلك جراثيم غريبة مضرّة تتسرّب إليها من الهواء⑦ و الأجسام التي تلامسها. و من أجل ذلك فكّروا في إيجاد وسيلة يقضون بها على تلك الجراثيم ، و يبطلون بها ضررها ⑧ و إذايتها . ومن بينهم العالم "فليمنغ" الذي كان يربّي في مختبره أنواعا من الجراثيم ليدرس أحوالها و يهتدي إلى الوقاية منها ⑨ فلفت نظره يوما فراغ كبير في حقل من حقول جراثيمه. فدهش لهذه الظّاهرة، وارتاب في أمره، و أخذ يدرس حقله دراسة دقيقة عميقة حتى تبين له أنّ نوعا من الفطر ⑩ نبت في هذا الحقل، و أفرز مادّة⑪ قضت على كلّ ما جاورها من الجراثيم.

www.madrassatii.com

و حار " فليمنغ " في أمره فأخذ شيئا من هذه المادّة ليجرّب مفعولها في حقول أخرى . و كم كان عجبه شديدا حين بان له أنّ فتك هذه المادّة شديد. عند ذلك عكف على درسها، فعرف أنّها من نوع العفن⑫ الذّي نراه على الخبز أو الجبن إذا قدم بهما العهد.

و هذه المادّة هي " البنسلين " الذّي تعدّدت أصنافه، و أصبح علاجا ينقذ المرضى و الجرحى من موت سريع، أو تشويه محتوم.

الشّرح

1- إدوارد فليمنع : (1881-1955) هو طبيب انقليزيّ مشهور اكتشف دواء البنسلين .

2- ألطفها و أنجعها: من الأدوية ما يكرهه المريض أن يتناوله، لمرارته أو لشدّة تأثيره في بدنه، و الدّواء اللّطيف: هو الذّي يقبل المريض تناول عن طيب نفس. والدّواء الناجع: هو الدّواء المؤثّر النّافع الذّي يستأصل المرض و يزيله.

3- الأجهزة العصريّة: إنّ المستشفى مؤسسّة دوليّة تراقبها الحكومة وتزودها بأحدث الآلات لمعالجة المرضى. و هذه الآلات هي الأجهزة المتحدّث عنها و التّي بدونها لا يستطيع الأطبّاء فحص المرضى و إجراء العمليات الجراحيّة عليهم .

④ – أسباب العلاج متوفّرة: المريض يتعافى سريعا في المستشفى لأنّ الأطبّاء و الممرّضين الذّين يسهرون على علاجه يحيطونه بعناية كبيرة.

⑤ - بتر الأعضاء : قطعها لئلا يسري الدّاء إلى بقيّة الجسم .

www.madrassatii.com

⑥- العضلات المشلولة: الشلل: هو يبس يصيب عضوا فيصبح عاجزا عن التّحرّك. اليد الشّلاّء أو المشلولة مثلا لا تستطيع أن تمسك بأصابعها قلما أو مشطا .

⑦ – تتسرّب إليها من الهواء: الجرح الذّي يبقى مفتوحا عاريا يتعرّض للهواء، و الهواء مملوء جراثيم إذا اتّصلت بالجرح و استقرّت فيه تفسده و تحدث في الجسم أمراضا مختلفة.

⑧ – وسيلة يبطلون بها ضررها : دواء يقتل ما تسرّب من الجراثيم إلى الجرح ، فيزيلون به مضرّتها .

⑨ – يهتدي إلى طرق الوقاية منها: إنّ العالم الباحث عن الأدويّة يربّي الجراثيم في مختبره، و يسلّط عليها أدويّة مختلفة ليكتشف من بينها الدّواء الذّي يبيدها و يقتلها. عندئذ يهيئ منه المقدار الكافي للقضاء على تلك الجراثيم في البدن .

⑩ – الفطر : نبات يسمّى عندنا بالفقّاع .

⑪ - أفرز الفطر مادة، أفرز: أخرج سائلا. الجسم يفرز العرق .

⑫ - العفن الذّي نراه على الخبز: الخبز الذّي يترك في الهواء الرّطب تظهر عليه قشرة رقيقة بيضاء مخضرّة تشبه الصّوف أو القطن، ذلك هو العفن.

www.madrassatii.com